

لسان العرب

(() تابع 1) غرب الغَرْبُ والمَغْرِبُ بمعنى واحد ابن سيده الغَرْبُ خلافُ وفي رواية يُصَادَى منه غَرْبُ الغَرْبُ الحِدَّةُ ومنه غَرْبُ السيف أَي كَانَتْ تُدَارَى حِدَّتُهُ وتُتَسَقَّى ومنه حديث عمر فَسَكَّ نَ من غَرْبِهِ وفي حديث عائشة قالت عن زينب رضي الله عنها كُلُّ خِلَالِهَا مَحْمُودٌ مَا خَلَا سَوْرَةً من غَرْبِ كَانَتْ فِيهَا وفي حديث الحَسَنِ سُئِلَ عَنِ الْقُبْلَةِ لِلصَّائِمِ فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ غَرْبَ الشَّيْبِ أَي حِدَّتَهُ وَالْغَرْبُ النَّشَاطُ وَالْتِمَادِي وَاسْتِغْرَابٌ فِي الصَّحْكِ وَاسْتِغْرَابٌ أَكْثَرُ مِنْهُ وَأَغْرَبَ اشْتَدَّ ضَحْكُهُ وَلَجَّ فِيهِ وَاسْتِغْرَابٌ عَلَيْهِ الضَّحْكُ كَذَلِكَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ ضَحِكَ حَتَّى اسْتِغْرَبَ أَي بِالْغِ فِيهِ يُقَالُ أَغْرَبَ فِي ضَحْكِهِ وَاسْتِغْرَبَ وَكَأَنَّهُ مِنَ الْغَرْبِ الْبُعْدِ [ص 642] وَقِيلَ هُوَ الْقَهْقَهَةُ وَفِي حَدِيثِ الْحَسَنِ إِذَا اسْتِغْرَبَ الرَّجُلُ ضَحِكَاً فِي الصَّلَاةِ أَعَادَ الصَّلَاةَ قَالَ وَهُوَ مَذْهَبُ أَبِي حَنِيْفَةَ وَيَزِيدُ عَلَيْهِ إِعَادَةُ الْوُضُوءِ وَفِي دُعَاءِ ابْنِ هُبَيْرَةَ أَعُوذُ بِكَ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مُسْتِغْرَبٍ وَكُلِّ نَبَاطِيٍّ مُسْتِغْرَبٍ قَالَ الْحَرَبِيُّ أَطْنُوهُ الَّذِي جَاوَزَ الْقَدْرَ فِي الْخُبْثِ كَأَنَّهُ مِنَ الْاسْتِغْرَابِ فِي الصَّحْكِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الْمُتَنَاهِي فِي الْحِدَّةِ مِنَ الْغَرْبِ وَهِيَ الْحِدَّةُ قَالَ الشَّاعِرُ .

فَمَا يُغْرِبُونَ الصَّحْكَ إِلَّا تَبَسُّمًا ... وَلَا يَنْسُيُونَ الْقَوْلَ إِلَّا لَـ
تَخَافِيَا .

شَمِرَ أَغْرَبَ الرَّجُلُ إِذَا ضَحِكَ حَتَّى تَبْدُو غُرُوبُ أَسْنَانِهِ وَالْغَرْبُ الرَّأْيَةُ الَّتِي يُحْمَلُ عَلَيْهَا الْمَاءُ وَالْغَرْبُ دَلْوٌ عَظِيمَةٌ مِنْ مَسَكٍ ثَوْرٍ مُذَكَّرٌ وَجَمْعُهُ غُرُوبُ الْأَزْهَرِي اللَّيْثُ الْغَرْبُ يَوْمُ السَّقْيِ وَأَنْشَدَ فِي يَوْمِ غَرْبِ وَمَاءُ الْبُئْرِ مُشْتَرَكٌ قَالَ أُرَاهُ أَرَادَ بِقَوْلِهِ فِي يَوْمِ غَرْبِ أَي فِي يَوْمِ يُسْقَى فِيهِ بِالْغَرْبِ وَهُوَ الدَّلْوُ الْكَبِيرُ الَّذِي يُسْتَقَى بِهِ عَلَى السَّانِيَةِ وَمِنْهُ قَوْلُ لَبِيدٍ .
فَصَرَفْتُ قَصْرًا وَالشُّؤُونَُ كَأَنَّهُ ... غَرْبُ تَخُبُّ بِهِ الْفَلَاوُصُ هَزِيمٌ .
وَقَالَ اللَّيْثُ الْغَرْبُ فِي بَيْتِ لَبِيدٍ الرَّأْيَةُ وَإِنَّمَا هُوَ الدَّلْوُ الْكَبِيرَةُ وَفِي حَدِيثِ الرَّؤْيَا فَأَخَذَ الدَّلْوَ عُمَرُ فَاسْتَحَالَتْ فِي يَدِهِ غَرْبًا الْغَرْبُ بِسُكُونِ الرَّاءِ الدَّلْوُ الْعَظِيمَةُ الَّتِي تُتَّخَذُ مِنْ جِلْدِ ثَوْرٍ فَإِذَا فَتَحْتَ الرَّاءَ فَهُوَ الْمَاءُ السَّائِلُ بَيْنَ الْبُئْرِ وَالْحَوْضِ وَهَذَا تَمَثِيلٌ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ وَمَعْنَاهُ أَنَّ عَمْرَ لَمَّا أَخَذَ الدَّلْوَ لِيَسْتَقِيَ عَظُمَاتٍ فِي يَدِهِ لِأَنَّ الْفُتُوحَ كَانَ فِي زَمَنِ أَكْثَرَ مِنْهُ فِي زَمَنِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ

عنهما ومعنى استَحَالَتْ انقلبتْ عن الصَّغَرِ إِلَى الكِبَرِ وفي حديث الزكاة وما سَقِيَ
بِالْغَرْبِ ففيه نِصْفُ الْعُشْرِ وفي الحديث لو أَنَّ غَرْبًا من جهنم جُعِلَ فِي الْأَرْضِ
لَأَذَى نَتْنُ رِيحِهِ وَشِدَّةَ حَرِّهِ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَالْغَرْبُ عِرْقٌ فِي
مَجْرَى الدِّمْعِ يَسْقِي وَلَا يَنْقَطِعُ وَهُوَ كَالنَّاسُورِ وَقِيلَ هُوَ عِرْقٌ فِي الْعَيْنِ لَا يَنْقَطِعُ
سَقْيُهُ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ يُقَالُ بَعِينُهُ غَرْبٌ إِذَا كَانَتْ تَسِيلُ وَلَا تَنْقَطِعُ دُمُوعُهَا
وَالْغَرْبُ مَسِيلُ الدِّمْعِ وَالْغَرْبُ أَنْهَمَالُهُ مِنَ الْعَيْنِ وَالْغُرُوبُ الدِّمْعُ مَوْعٍ حِينَ
تَخْرُجُ مِنَ الْعَيْنِ قَالَ .

مَا لَكَ لَا تَذْكُرُ أُمَّ عَمْرُو ... إِلَّا لَعَيْتَ نَيْكَ غُرُوبٌ تَجْرِي .
وَاحِدُهَا غَرْبٌ وَالْغُرُوبُ أَيْضًا مَجَارِي الدِّمْعِ وَفِي التَّهْذِيبِ مَجَارِي الْعَيْنِ .
وَفِي حَدِيثِ الْحَسَنِ ذَكَرَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ كَانَ مِثْلَ جَاءَ يَسِيلُ غَرْبًا الْغَرْبُ أَحَدُ
الْغُرُوبِ وَهِيَ الدِّمْعُ مَوْعٍ حِينَ تَجْرِي يُقَالُ بَعِينُهُ غَرْبٌ إِذَا سَالَ دَمْعُهَا وَلَمْ يَنْقَطِعْ
فَشَبَّهَ بِهِ غَزَارَةَ عِلْمِهِ وَأَنَّهُ لَا يَنْقَطِعُ مَدَدُهُ وَجَرِيُّهُ وَكُلُّهُ فَيَضَعُ مِنَ الدِّمْعِ
غَرْبٌ وَكَذَلِكَ هِيَ مِنَ الْخُمْرِ وَاسْتَغْرَبَ الدَّمْعُ سَالَ وَغَرَبًا الْعَيْنُ مُقَدِّمُهَا
وَمُؤَخِّرُهَا وَلِلْعَيْنِ غَرْبَانِ مُقَدِّمُهَا وَمُؤَخِّرُهَا وَالْغَرْبُ بِثَنَّةٍ تَكُونُ فِي الْعَيْنِ
تُغْذِّسُ وَلَا تَرْقَأُ [ص 643] وَغَرَبَتِ الْعَيْنُ غَرْبًا وَرِمَ مَأْقُهَا وَبَعِينُهُ غَرْبٌ
إِذَا كَانَتْ تَسِيلُ فَلَا تَنْقَطِعُ دُمُوعُهَا وَالْغَرْبُ مُحَرَّرُ الْخَدَرِ فِي الْعَيْنِ وَهُوَ السَّلَاقُ
وَالْغَرْبُ الْفَمُ كَثْرَةُ رِيْقِهِ وَبِلَالِهِ وَجَمْعُهُ غُرُوبٌ وَغُرُوبُ الْأَسْنَانِ مَنَاقِعُ رِيْقِهَا
وَقِيلَ أَطْرَافُهَا وَحِدَّتُهَا وَمَاؤُهَا قَالَ .
عَنْتَرَةٌ .

إِذْ تَسْتَبِيكَ بِذِي غُرُوبٍ وَاضِحٍ ... عَذَبٍ مُقَدِّسٍ لَهُ لَذِيذُ الْمَطْعَمِ وَغُرُوبُ
الْأَسْنَانِ الْمَاءُ الَّذِي يَجْرِي عَلَيْهَا الْوَاحِدُ غَرْبٌ وَغُرُوبُ الثَّنَائِيَا حَدُّهَا وَأُشْرُهَا
وَفِي حَدِيثِ النَّابِغَةِ تَرَفُّ غُرُوبُهُ هِيَ جَمْعُ غَرْبٍ وَهُوَ مَاءُ الْفَمِ وَحِدَّةُ الْأَسْنَانِ
وَالْغَرْبُ الْمَاءُ الَّذِي يَسِيلُ مِنَ الدَّلْوِ وَقِيلَ هُوَ كُلُّ مَا انْصَبَّ مِنَ الدَّلْوِ مِنْ لَدُنْ
رَأْسِ الْبُئْرِ إِلَى الْحَوْضِ وَقِيلَ الْغَرْبُ الْمَاءُ الَّذِي يَقْطُرُ مِنَ الدَّلْوِ بَيْنَ الْبُئْرِ
وَالْحَوْضِ وَتَتَغَيَّرُ رِيحُهُ سَرِيعًا وَقِيلَ هُوَ مَا بَيْنَ الْبُئْرِ وَالْحَوْضِ أَوْ حَوْلَهُمَا مِنَ الْمَاءِ
وَالطِّينِ قَالَ ذُو الرِّمَةِ .

وَأُذْرِكَ الْمُتَدَبِّقَاتِي مِنْ ثَمِيلَاتِهِ ... وَمِنْ ثَمَائِلِهَا وَاسْتُنْشِئَ الْغَرْبُ .
وَقِيلَ هُوَ رِيحُ الْمَاءِ وَالطِّينِ لِأَنَّهُ يَتَغَيَّرُ رِيحُهُ سَرِيعًا وَيُقَالُ لِلدَّلْوِ بَيْنَ الْبُئْرِ وَالْحَوْضِ
لَا تُغْرِبُ أَيْ لَا تَدْفُقُ الْمَاءَ بَيْنَهُمَا فَتَوْحُلُ وَأَغْرَبَ الْحَوْضَ وَالْإِنَاءَ مَلَأَهُمَا
وَكَذَلِكَ السَّقَاءُ قَالَ بَرْشَرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ .

وَكَاَنَّ طُعْنَهُمْ غَدَاةَ تَحَمُّلُوا ... سُفُنُ تَكْفَّأُ فِي خَلِيجٍ مُغْرَبٍ .
وَأَغْرَبَ السَّاقِي إِذَا أَكْثَرَ الْغَرْبَ وَالْإِغْرَابُ كَثْرَةُ الْمَالِ وَحُسْنُ الْحَالِ مِنْ ذَلِكَ
كَأَنَّ الْمَالَ يَمْلَأُ يَدَيْ مَالِكِهِ وَحُسْنُ الْحَالِ يَمْلَأُ نَفْسَ ذِي الْحَالِ قَالَ عَدِيُّ^١
بْنُ زَيْدٍ الْعَرَبَادِيُّ .

أَنْتَ مِمَّا لَقِيتَ يُبْطِرُكَ الْإِغ ... رَابُ بِالطَّيْشِ مُعْجَبٌ مَحْبُورٌ .
وَالْغَرْبُ الْخَمْرُ قَالَ .

دَعَيْنِي أَصْطَلِجْ غَرَبًا فَأُغْرِبْ ... مَعَ الْفَتِيَانِ إِذْ صَدَحُوا ثُمُودًا .
وَالْغَرْبُ الذَّهَبُ وَقِيلَ الْفَضَّةُ قَالَ الْأَعَشَى .

إِذَا انْكَبَّ أَزْهَرُ بَيْنَ السُّقَاةِ ... تَرَامَوْا بِهِ غَرَبًا أَوْ نُضَارًا .
نَمَّابَ غَرَبًا عَلَى الْحَالِ وَإِنْ كَانَ جَوْهَرًا وَقَدْ يَكُونُ تَمِيِزًا وَيُقَالُ الْغَرْبُ جَامُ
فِضَّةٍ قَالَ الْأَعَشَى .

فَدَعَدَعَا سُرَّةَ الرَّكَاءِ كَمَا ... دَعَدَعَا سَاقِي الْأَعَاجِمِ الْغَرَبَا .
قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ هَذَا الْبَيْتُ لِلْبَيْدِ وَلَيْسَ لِلْأَعَشَى كَمَا زَعَمَ الْجَوْهَرِيُّ وَالرَّكَاءُ بَفَتْحِ الرَّاءِ مَوْضِعُ
قَالَ وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَكْسِرُ الرَّاءَ وَالْفَتْحَ أَصَحُّ وَمَعْنَى دَعَدَعَا مَلَأَ وَصَفَا مَاءَ بَيْنَ
التَّقْيَا مِنَ السَّيْلِ فَمَلَأَ سُرَّةَ الرَّكَاءِ كَمَا مَلَأَ سَاقِي الْأَعَاجِمِ قَدَحَ الْغَرْبِ
خَمْرًا قَالَ وَأَمَّا بَيْتُ الْأَعَشَى الَّذِي وَقَعَ فِيهِ الْغَرْبُ بِمَعْنَى الْفَضَّةِ فَهُوَ قَوْلُهُ تَرَامَوْا بِهِ
غَرَبًا أَوْ نُضَارًا وَالْأَزْهَرُ إِبْرِيْقُ أَبْيَضُ يُعْمَلُ فِيهِ الْخَمْرُ وَانْكَبَّ إِذَا صُبَّ^٢
مِنْهُ فِي الْقَدَحِ وَتَرَامِيهِمْ بِالْشَّرَابِ هُوَ مُنَاوَلَةٌ بَعْضُهُمْ بَعْضًا أَقْدَاحَ الْخَمْرِ
وَالْغَرْبُ [ص 644] الْفَضَّةُ وَالنُّضَارُ الذَّهَبُ وَقِيلَ الْغَرْبُ وَالنُّضَارُ ضَرْبَانِ مِنَ
الشَّجَرِ تَعْمَلُ مِنْهُمَا الْأَقْدَاحُ التَّهْذِيبُ الْغَرْبُ شَجَرٌ تُسَوَّى مِنْهُ الْأَقْدَاحُ الْبَيْضُ
وَالنُّضَارُ شَجَرٌ تُسَوَّى مِنْهُ أَقْدَاحُ صُفْرِ الْوَاحِدَةِ غَرَبَةٌ وَهِيَ شَجَرَةٌ ضَخْمَةٌ^٣
شَاكَةٌ خَضْرَاءُ وَهِيَ الَّتِي يُتَّخَذُ مِنْهَا الْكُحَيْلُ وَهُوَ الْقَطْرَانُ حِجَازِيَّةٌ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ
وَالْأَبْهَلُ هُوَ الْغَرْبُ لِأَنَّ الْقَطْرَانَ يُسْتَخْرَجُ مِنْهُ ابْنُ سَيْدِهِ وَالْغَرْبُ بِسُكُونِ
الرَّاءِ شَجَرَةٌ ضَخْمَةٌ شَاكَةٌ خَضْرَاءُ حِجَازِيَّةٌ وَهِيَ الَّتِي يُعْمَلُ مِنْهَا الْكُحَيْلُ الَّذِي
تُهْنَأُ بِهِ الْإِبِلُ وَاحِدَتُهُ غَرَبَةٌ وَالْغَرْبُ الْقَدَحُ وَالْجَمْعُ أَغْرَابُ قَالَ الْأَعَشَى .
بَاكَرَتُهُ الْأَغْرَابُ فِي سِنَةِ الذَّوْ ... مَ فَتَجَرِي خِلَالَ شَوْكِ السَّيَالِ .
وَيُرْوَى بَاكَرَتُهَا وَالْغَرْبُ ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ وَاحِدَتُهُ غَرَبَةٌ قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ (1) .
(1) قَوْلُهُ « قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ » أَيُّ وَضَبْتُهُ بِالتَّحْرِيكِ بِشَكْلِ الْقَلَمِ وَهُوَ مُقْتَضَى سِيَاقِهِ فَلَعَلَّهُ غَيْرُ
الْغَرْبِ الَّذِي ضَبَطَهُ ابْنُ سَيْدِهِ بِسُكُونِ الرَّاءِ () وَأَنْشَدَ عُودُكَ عُودُ النَّضَارِ لَا الْغَرْبُ
قَالَ وَهُوَ اسْتَبِيدَ دَارُ بِالْفَارْسِيَّةِ وَالْغَرْبُ دَاءٌ يُصْرِبُ الشَّاةَ فَيَنْمَعَّ طُخْرُطُومُهَا

وَيَسْقُطُ مِنْهُ شَعَرُ الْعَيْنِ وَالْغَرَبُ فِي الشَّاةِ كَالسَّعْفِ فِي النَّاقَةِ وَقَدْ غَرَبَتْ
الشَّاةُ بِالْكَسْرِ وَالْغَارِبُ الْكَاهِلُ مِنَ الْخُفِّ وَهُوَ مَا بَيْنَ السَّانِمِ وَالْعُنُقِ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ
حَبْلُكَ عَلَى غَارِبِكَ وَكَانَتِ الْعَرَبُ إِذَا طَلَّقَ أَحَدُهُمْ امْرَأَتَهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَالَ لَهَا
حَبْلُكَ عَلَى غَارِبِكَ أَيْ خَلَّيْتُ سَبِيلَكَ فَاذْهَبِي حَيْثُ شِئْتِ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَذَلِكَ أَنَّ
النَّاقَةَ إِذَا رَعَتْ وَعَلَيْهَا خِطَامُهَا أُلْقِيَ عَلَى غَارِبِهَا وَتُرِكَتْ لَيْسَ عَلَيْهَا خِطَامٌ
لأنَّهَا إِذَا رَأَتْ الْخِطَامَ لَمْ يَهْنُذْهَا الْمَرْءُ قَالَ مَعْنَاهُ أَمْرُكَ إِلَيْكَ أَعْمَلِي مَا
شِئْتِ وَالْغَارِبُ أَعْلَى مُقَدِّمِ السَّانِمِ وَإِذَا أُهْمِلَ الْبَعِيرُ طُرِحَ حَبْلُهُ عَلَى
سَنَامِهِ وَتُرِكَ يَذْهَبُ حَيْثُ شَاءَ وَتَقُولُ أَنْتَ مُخَلَّيْتُ كَهَذَا الْبَعِيرَ لَا يُمْنَعُ مِنْ
شَيْءٍ فَكَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يُطَلِّقُونَ بِهِذَا وَفِي حَدِيثٍ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ
لِيَزِيدَ بْنِ الْأَصَمِّ رُمِيَّ بِرَسَنِكَ عَلَى غَارِبِكَ أَيْ خُلِّيَّ سَبِيلُكَ فَلَيْسَ لَكَ أَحَدٌ
يَمْنَعُكَ عَمَّا تَرِيدُ تَشَبُّهًا بِالْبَعِيرِ يُوضَعُ زِمَامُهُ عَلَى ظَهْرِهِ وَيُطَلَّقُ يَسْرَحُ أَيْنَ
أَرَادَ فِي الْمَرْءِ وَوَرَدَ فِي الْحَدِيثِ فِي كُنَايَاتِ الطَّلَاقِ حَبْلُكَ عَلَى غَارِبِكَ أَيْ أَنْتَ
مُرْسَلَةٌ مُطْلَاقَةٌ غَيْرُ مَشْدُودَةٍ وَلَا مُمَسَّكَةٍ بَعْقَدِ النِّكَاحِ وَالْغَارِبَانِ مُقَدِّمُ
الظَّهْرِ وَمُؤَخَّرُهُ وَغَوَارِبُ الْمَاءِ أَعَالِيهِ وَقِيلَ أَعَالِي مَوْجِهِ شَيْءٌ بِغَوَارِبِ
الْإِبِلِ وَقِيلَ غَارِبُ كُلِّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ اللَّيْثُ الْغَارِبُ أَعْلَى الْمَوْجِ وَأَعْلَى الظَّهْرِ
وَالْغَارِبُ أَعْلَى مُقَدِّمِ السَّانِمِ وَبَعِيرٌ ذُو غَارِبَيْنِ إِذَا كَانَ مَا بَيْنَ غَارِبَيْهِ
سَنَامِيهِ مُتَفَتِّقًا وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ هَذَا فِي الْبَخَاتِيِّ الَّتِي أَبَوَاهُ الْفَالِجُ وَأُمُّهَا
عَرَبِيَّةٌ وَفِي حَدِيثِ الزُّبَيْرِ فَمَا زَالَ يَفْتَلُ فِي الذَّرْوَةِ وَالْغَارِبُ حَتَّى أَجَابَتْهُ عَائِشَةُ
إِلَى الْخُرُوجِ الْغَارِبُ مُقَدِّمُ السَّانِمِ وَالذَّرْوَةُ أَعْلَاهُ أَرَادَ أَنَّهُ مَا زَالَ
يُخَادِعُهَا وَيَتَلَطَّفُهَا حَتَّى أَجَابَتْهُ وَالْأَصْلُ فِيهِ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا أَرَادَ أَنْ
يُؤَنِّسَ الْبَعِيرَ الصَّعْبَ لِيُزِمَّ بِهِ وَيَنْقَادَ لَهُ جَعَلَ يُمِرُّ يَدَهُ عَلَيْهِ
وَيَمَسُّهُ غَارِبَهُ وَيَفْتَلُ وَبَرَّهَ حَتَّى يَسْتَأْنِسَ وَيَضَعُ فِيهِ الزِّمَامَ [ص 645]
وَالْغُرَابَانِ طَرَفَا الْوَرَكَيْنِ الْأَسْفَلَانِ اللَّذَانِ يَلَيَّانِ أَعَالِي الْفَخِذَيْنِ وَقِيلَ
هُمَا رُؤُوسُ الْوَرَكَيْنِ وَأَعَالِي فُرُوعِهِمَا وَقِيلَ بِلَهُمَا عَطْمَانِ رَقِيقَانِ أَسْفَلَ مِنَ
الْفَرَاشَةِ وَقِيلَ هُمَا عَطْمَانِ شَاخَصَانِ يَبْتَذَنَانِ الصُّلْبَ وَالْغُرَابَانِ مِنَ الْفَرَسِ
وَالْبَعِيرِ حَرَفَا الْوَرَكَيْنِ الْأَيْسَرَ وَالْأَيْمَنِ اللَّذَانِ فَوْقَ الذَّنَبِ حَيْثُ التَّقَى
رَأْسَا الْوَرَكِ الْيُمْنَى وَالْيُسْرَى وَالْجَمْعُ غُرَبَانُ قَالَ الرَّاجِزُ يَا عَجَبًا لِلْعَجَبِ
الْعُجَابِ خَمْسَةٌ غُرَبَانِ عَلَى غُرَابٍ وَقَالَ ذُو الرِّمَّةِ .
وَقَرَّبَ بْنَ بِالزُّرْقِ الْحَمَائِلَ بَعْدَ مَا ... تَقَوَّوْا عَنْ غُرَبَانِ أَوْ رَاكِهَا
الْخَطَرُ .

أَرَادَ تَقْوِيَّاتُ غِرِّ بَانُهَا عَنِ الْخَطَرِ فَقَلْبُهُ لِأَنَ الْمَعْنَى مَعْرُوفٌ كَقَوْلِكَ لَا يَدْخُلُ
الْخَاتَمُ فِي إِصْبَعِي أَيْ لَا يَدْخُلُ إِصْبَعِي فِي خَاتَمِي وَقِيلَ الْغِرُّ بَانُ أَوْ رَاكُ
الْإِبِلِ أَنْفُسُهَا أَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ .

سَأَرَفَعُ قَوْلًا لِلْحُصَيْنِ وَمُنْذَرٍ ... تَطِيرُ بِهِ الْغِرُّ بَانُ شَطَرِ الْمَوَاسِمِ .
قَالَ الْغِرُّ بَانُ هُنَا أَوْ رَاكُ الْإِبِلِ أَيْ تَحْمِلُهُ الرِّوَاةُ إِلَى الْمَوَاسِمِ وَالْغِرُّ بَانُ
غِرِّ بَانُ الْإِبِلِ وَالْغُرَابُ بَانُ طَرَفِ الْوَرَكِ اللَّذَانِ يَكُونَانِ خِلَافَ الْقَطَاةِ
وَالْمَعْنَى أَنَّ هَذَا الشَّعْرَ يُذْهِبُ بِهِ عَلَى الْإِبِلِ إِلَى الْمَوَاسِمِ وَلَيْسَ يُرِيدُ
الْغُرَابَانَ دُونَ غَيْرِهَا وَهَذَا كَمَا قَالَ الْآخَرُ .

وَإِنَّ عِتَاقَ الْعَيْسِ سَوَفَ يَزُورُكُمْ ... ثَنَائِي عَلَى أَعْجَازِهِنَّ مُعَلِّقُ .
فَلَيْسَ يَرِيدُ الْأَعْجَازَ دُونَ الْمَوَدُّورِ وَقِيلَ إِنَّ خَصَّ الْأَعْجَازِ وَالْأَوْرَاكِ لِأَنَّ قَائِلَهَا
جَعَلَ كِتَابَهَا فِي قَعْبَةٍ أَحْتَقَبَهَا وَشَدَّهَا عَلَى عَجْزِ بَعِيرِهِ وَالْغُرَابُ حَدُّ الْوَرَكِ
الَّذِي يَلِي الظَّهْرَ وَالْغُرَابُ الطَّائِرُ الْأَسْوَدُ وَالْجَمْعُ أَغْرِبَةٌ وَأَغْرِبُ وَغِرُّ بَانُ
وَأَغْرِبُ قَالَ وَأَنْتُمْ خِفَافٌ مِثْلُ أَجْنَحَةِ الْغُرْبِ وَغُرَابِينَ جَمْعُ الْجَمْعِ وَالْعَرَبِ
تَقُولُ فَلَانُ أَبْصَرُ مِنْ غُرَابٍ وَأَحْذَرُ مِنْ غُرَابٍ وَأَزْهَى مِنْ غُرَابٍ وَأَصْفَى
عَيْشًا مِنْ غُرَابٍ وَأَشَدُّ سَوَادًا مِنْ غُرَابٍ وَإِذَا نَعَتُوا أَرْضًا بِالْخِصْبِ قَالُوا
وَقَعَّ فِي أَرْضٍ لَا يَطِيرُ غُرَابُهَا وَيَقُولُونَ وَجَدَ تَمْرَةَ الْغُرَابِ وَذَلِكَ أَنَّهُ
يَتَّبِعُ أَجُودَ النَّمْرِ فَيَنْتَقِرِيهِ وَيَقُولُونَ أَشْأَمُ مِنْ غُرَابٍ وَأَفْسَقُ مِنْ غُرَابٍ
وَيَقُولُونَ طَارَ غُرَابُ فَلَانٍ إِذَا شَابَ رَأْسُهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ وَلَمَّا رَأَيْتُ النَّسْرَ عَزَّ
ابْنَ دَايَةَ أَرَادَ بَابُنْ دَايَةَ الْغُرَابِ وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ غَيْسَرُ اسْمِ غُرَابٍ لَمَّا
فِيهِ مِنَ الْبُعْدِ وَلَئِنَّهُ مِنْ أَخْبَثِ الطُّيُورِ وَفِي حَدِيثٍ عَائِشَةَ لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى
وَلَيْضِرُّ بَنَ بِخُمْرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ فَأَصْبَحْنَ عَلَى رُؤُوسِهِنَّ الْغِرُّ بَانُ
شَبَّهَتْ الْخُمُرَ فِي سَوَادِهَا بِالْغِرِّ بَانِ جَمْعُ غُرَابٍ كَمَا قَالَ الْكَمِيتُ كَغِرِّ بَانِ الْكُرُومِ
الدَّوَالِجِ وَقَوْلُهُ .

زَمَانَ عَلِيٍّ غُرَابُ غُدَافٍ ... فَطَيَّرَهُ الشَّيْبُ عِنْدِي فَطَارَا .

إِنَّمَا عَنَى بِهِ شِدَّةَ سَوَادِ شَعْرِهِ زَمَانَ شَبَابِهِ وَقَوْلُهُ [ص 646] .

(يَتْبَع)